

المنهج الوصفي و تطبيقاته في العلوم القانونية

La méthode descriptive appliquée en

Droit

يحتاج الباحث في بعض الأحوال للقيام **بوصف دقيق**
للموضوع محل الدراسة ويستوي أن يتعلق هذا
الوصف بظواهر أو بعلاقات اجتماعية أو بمفاهيم
قانونية... حيث أن حل المشكلة التي اقتضت دراسة هذه
العلاقات أو تلك المفاهيم توجب بالضرورة اللجوء
لعملية الوصف.

مثال ذلك : يستطيع الباحث حل الإشكال المتعلق بأي
نوع من أنواع الحقوق عينية كانت أم شخصية عندما
تتوافر لديه أوصاف دقيقة لكل من صاحب الحق و
موضوع الحق أو محله و طبيعة العلاقة بين صاحب
الحق و موضوع الحق ما لو كانت مباشرة (حق
عيني (droit réel) أو غير مباشرة (حق شخصي
droit personnel ou droit de créance).

الحق الشخصي

صاحب الحق أو الدائن (le créancier)

علاقة مطالبة

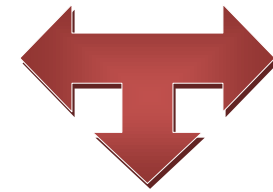
المدين المطالب بالوفاء (le débiteur)

علاقة وساطة

وضوع الحق أو محله : أداء ذو قيمة مالية une prestation

الامتناع عن عمل

القيام بعمل



إعطاء شيء

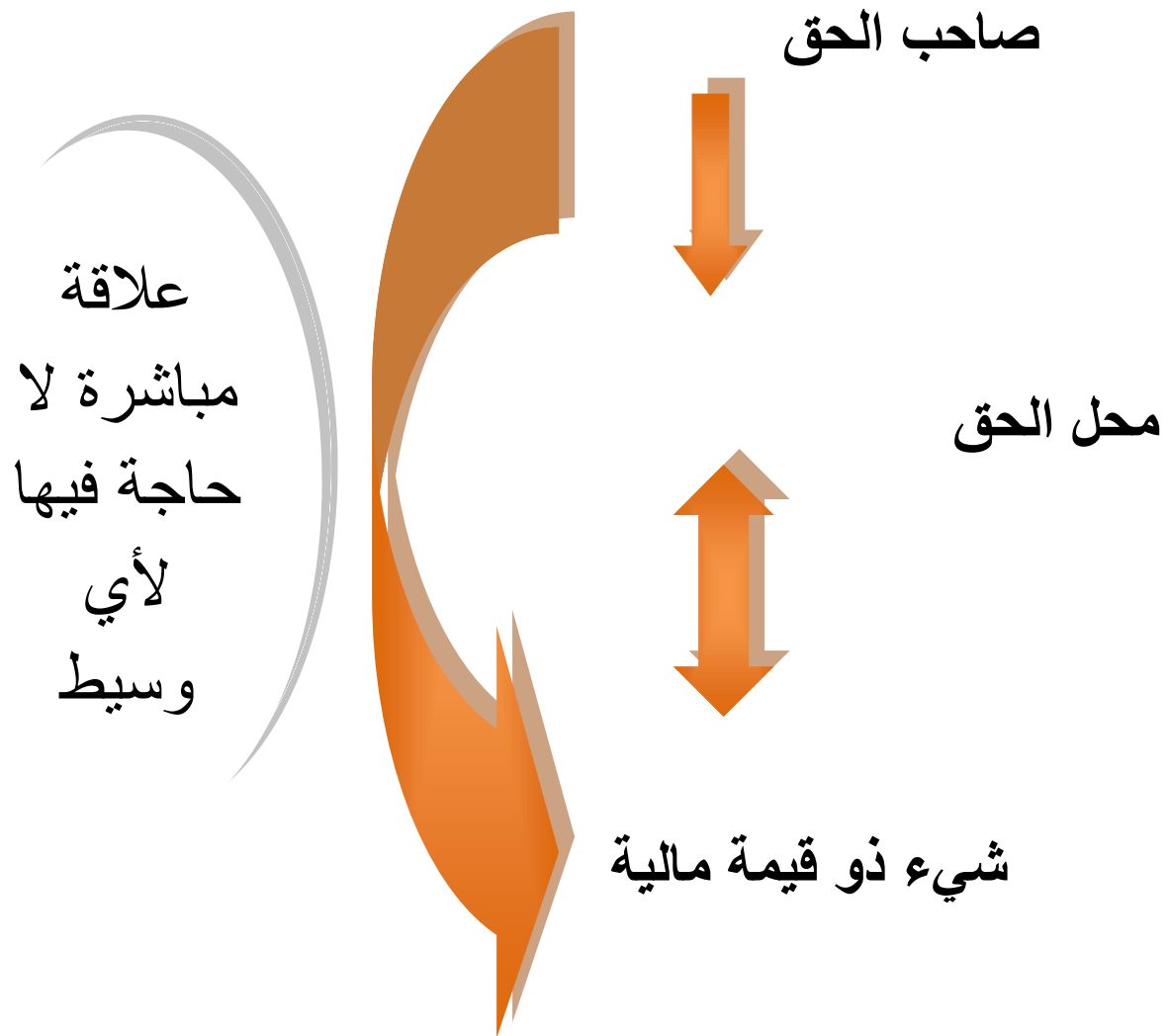
الحق الشخصي علاقة تربط ما بين شخصين
احدهما يسمى الدائن و الآخر المدين يستطيع
بموجبها الدائن مطالبة المدين بأداء ذو قيمة مالية

الحق العيني: سلطة مباشرة لصاحب الحق علي شيء له بموجبها

*إما التسلط الكلي علي الشيء محل الحق بالاستعمال والانتفاع والاستغلال و التصرف: حق الملكية

*أو له فقط الاستغلال كما في حق الانتفاع

*أو له فقط الاستعمال كما في حق الاستعمال



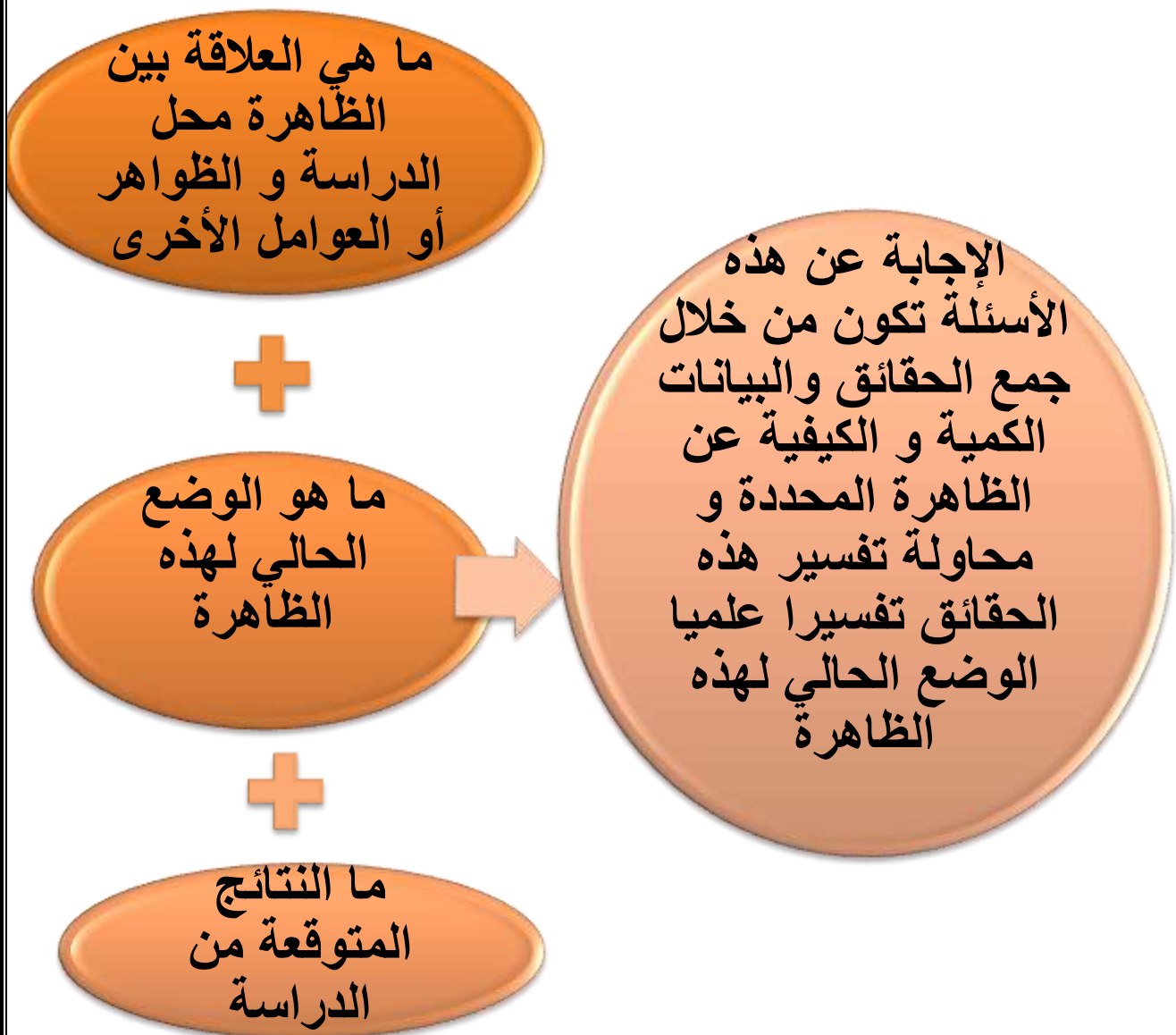
مثال ذلك

استعمال الباحث للمنهج
الوصفي لحل المشكلات
المتعلقة بكل من أهلية
الوجوب والأداء عندما
تتوافر لديه الأوصاف الدقيقة
عن السن والحالة العقلية
للشخص....؟؟؟

1- تدرج أهلية الأداء بتدرج السن والحالة العقلية للشخص		
من لحظة الميلاد على قيد الحياة لغاية 13 سنة	13- إلى 19 سنة	من 19 سنة وأكثر (الراشد)
الشخص غير المميز (قاصر غير مميز) عديم أهلية الأداء	قاصر مميز (ناقص أهلية الأداء)	كامل أهلية الأداء
في حكمه من بلغ 13 و به جنون أو عته	في حكمه من بلغ 19 و به سفه أو غفلة	كامل لقواه العقلية + 19 سنة الرشد + لم يحجر عليه = كامل أهلية الأداء
- كل تصرفاتهم باطلة بطلانا مطلقا سواء كانت نافعة نفعا محضا أو ضارة ضررا محضا أو دائرة بين النفع و الضرر. - مسؤوليتهم المدنية معدومة (125ق م ج) - مسؤوليتهم الجزائية معدومة	- تصرفاتهم النافعة نفعا محضا لهم صحيحة - تصرفاتهم الضارة ضررا محضا باطلة - تصرفاتهم الدائرة بين النفع والضرر قابلة لإبطال أي باطلة نسبيا. - مسؤوليتهم المدنية كاملة (125 ق م ج) لكن يتحملها بدلا عنهم من هو مسؤول عن رقابتهم (134 ق م ج) - مسؤوليتهم الجزائية محققة.	- كل تصرفاتهم صحيحة. - مسؤوليتهم المدنية كاملة و هي مسؤولية شخصية. مسؤوليتهم الجزائية كاملة

2- أهلية الوجوب مناطها الشخصية القانونية (تثبت لكل من ولد حي وكذلك للجنين في بطن أمه بشرط الميلاد على قيد الحياة)

لهذه أسباب فالمنهج الوصفي منهج يرمي للكشف عن
الأوصاف الدقيقة للظاهرة المراد دراستها و ذلك عن طريق
الإجابة عن مجموعة من الأسئلة و هي:



تعريف المنهج الوصفي

Définition de la méthode descriptive

الوصف لغة:

هو جمع الحقائق وحصر البيانات الخاصة
بظاهرة محددة أو بنظام معين

الوصف اصطلاحاً:

هو الحصول على المعلومات المتعلقة
بالحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة
؟؟؟؟؟

* طبيعة هذه الظاهرة

* التعرف على العلاقات المتداخلة في
حدوث الظاهرة

* تحليل المتغيرات المؤثرة في نشوئها و
نموها

المنهج الوصفي:

هو الوسيلة و الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من تحليل المعلومات و البيانات الدقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد تؤدي لحل المشكلة التي اقتضت دراسة الظاهرة

أو هو الطريقة العلمية التي تقدم بها المادة العلمية كما هي عليه أي هو منهج يعتمد علي دراسة الظاهرة كما هي في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيراً:

كمياً بإعطائها وصفا رقمياً من خلال أرقام وجداول

* أو حجمها

* أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى
توضح مقدار هذه الظاهرة

كيفياً

بوصفها و

بيان

خصائصه

هذا الوصف الكيفي والكمي يقود في نهاية المطاف لتشكيل دليل علمي

إن كلا من الوصف الكيفي والكمي قد يكون:

قد يكون وصفا
رمزيا فيسمى

وصفا تعبيريا فيسمى

التكشيف)
investigation) كما
هو الحال في العلوم
الدقيقة و الأحياء

العرض(exposé) كما
هو الحال في العلوم
الاجتماعية والقانونية

NB: لا يقتصر استخدام الأسلوب الوصفي علي وصف
الظاهرة وجمع المعلومات و البيانات عنها بل لا بد من
تصنيف هذه المعلومات كميا و كيفيا حتى يتم الوصول
لفهم العلاقات التي تربط الظاهرة مع غيرها من الظواهر

خصائص المنهج الوصفي

من خلال التعريف المذكور أعلاه نستخلص بأن المنهج الوصفي يتميز بخاصيتين أساسيتين وهما

لا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وفقط بل يرمي لتفسير النتائج المتوصل إليها من أجل فهم الوضع القائم للظاهرة موضوع البحث من خلال تحديد دقيق:

يرمي لجمع البيانات و
تصنيفها و ترتيبها
علميا من أجل تحليلها

الوظيفة الإحصائية
والتحليلية La
fonction
analytique ou
statistique

الوظيفة التفسيرية
interprétative La
fonction

* وصف دقيق للعلاقات
بينها وبين الظواهر

NB: ما تجب ملاحظته أن الباحث حينما يستخدم المنهج الوصفي لا يقوم بحصر الظواهر ووصفها كلها و لكن يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم الدراسة ثم يصفها ليتمكن من إثبات الحقيقة العلمية

نشأة وتطور المنهج الوصفي

ظهر المنهج الوصفي بشكل متزامن مع نشأة علم الاجتماع خلال القرن 18 كونه أكثر مناهج البحث العلمي ملائمة للواقع الاجتماعي و خصائصه.

لقد استعمل عالم الاجتماع فريدريك لوبلاي هذا المنهج في القرن 19 في دراسته الوصفية للحالة الاقتصادية و الاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا مستخدما تقنية الاستبيان و المقابلة

في القرن 20 تطور المنهج الوصفي بعد اكتشاف الآلات الحاسبة التي تستطيع تصنيف البيانات و الأرقام و تحديد العلاقات بسرعة هائلة و لعل التطور الأهم هو ما حصل بعد الثورة المعلوماتية و اكتشاف الحاسب الآلي و البرامج الإحصائية

الخطوات المتبعة في المنهج الوصفي

المشكلة أو الموضوع الوصفي

تحديد أهمية حل المشكلة

تحديده تحديدا دقيقا عن طريق
حصر الظواهر المراد دراستها

وضع الفروض و التساؤلات

التساؤلات

الفروض

الأعمال التحضيرية

اختيار أساليب جمع المعلومات:
اسلوب المسح أو اسلوب دراسة
العلاقات المتبادلة أو اسلوب النو
أو التطور

اختيار عينة البحث

مرحلة التحليل

الاعتماد علي الأسلوب
التعبيري (مراجع علمية
متخصصة)
الاعتماد علي الأسلوب
الاستكشافي (الاعتماد علي
القوانين العلمية و الاجتماعية

وضع قواعد لتصنيف البيانات
تصنيفا كيفيا وكمي

مرحلة التفسير

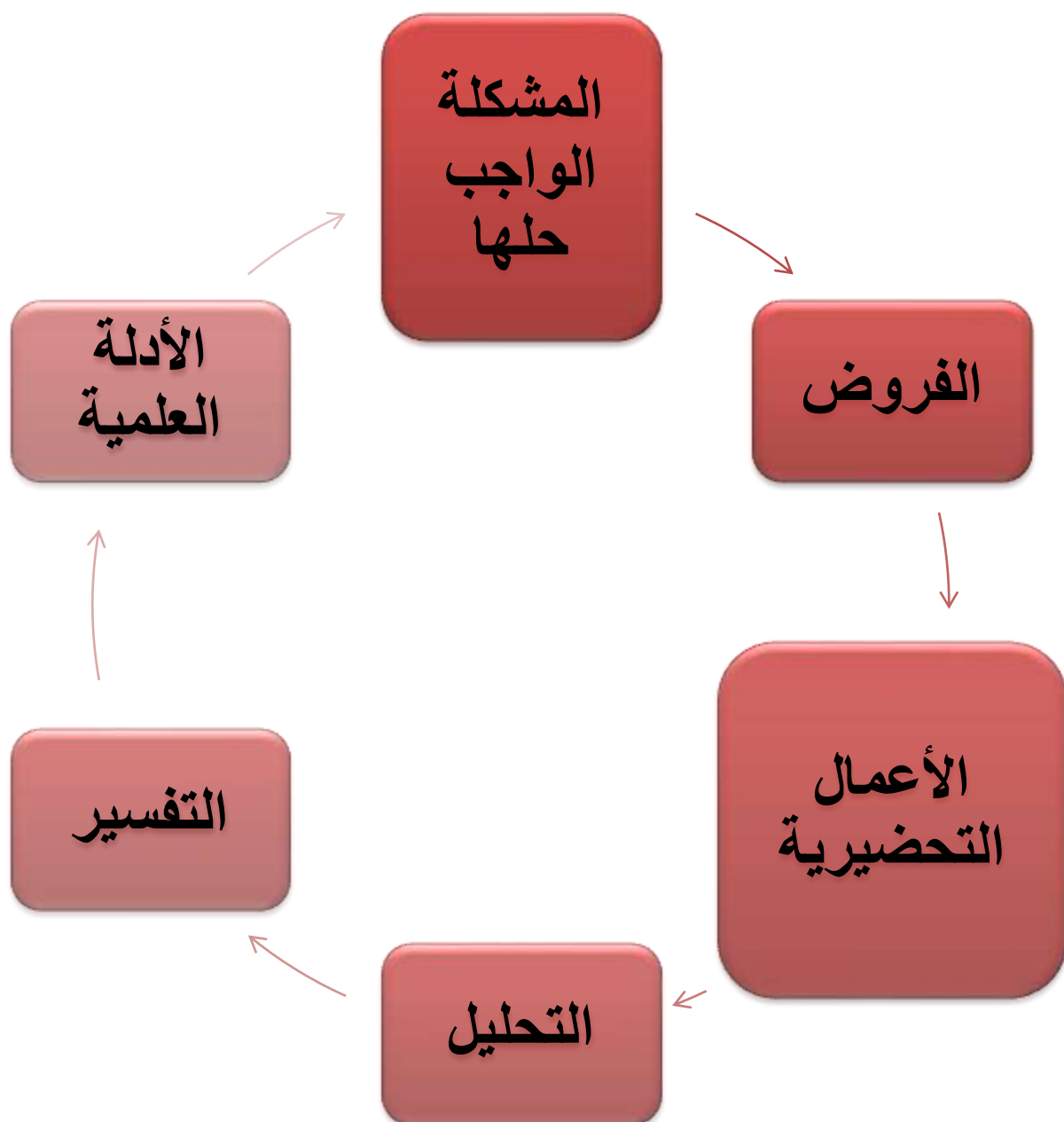
الوصول لاستخلاص
الأدلة العلمية المفسرة
للوامع الاجتماعي

تفسير النتائج المتوصل
اليها

حل المشكلة

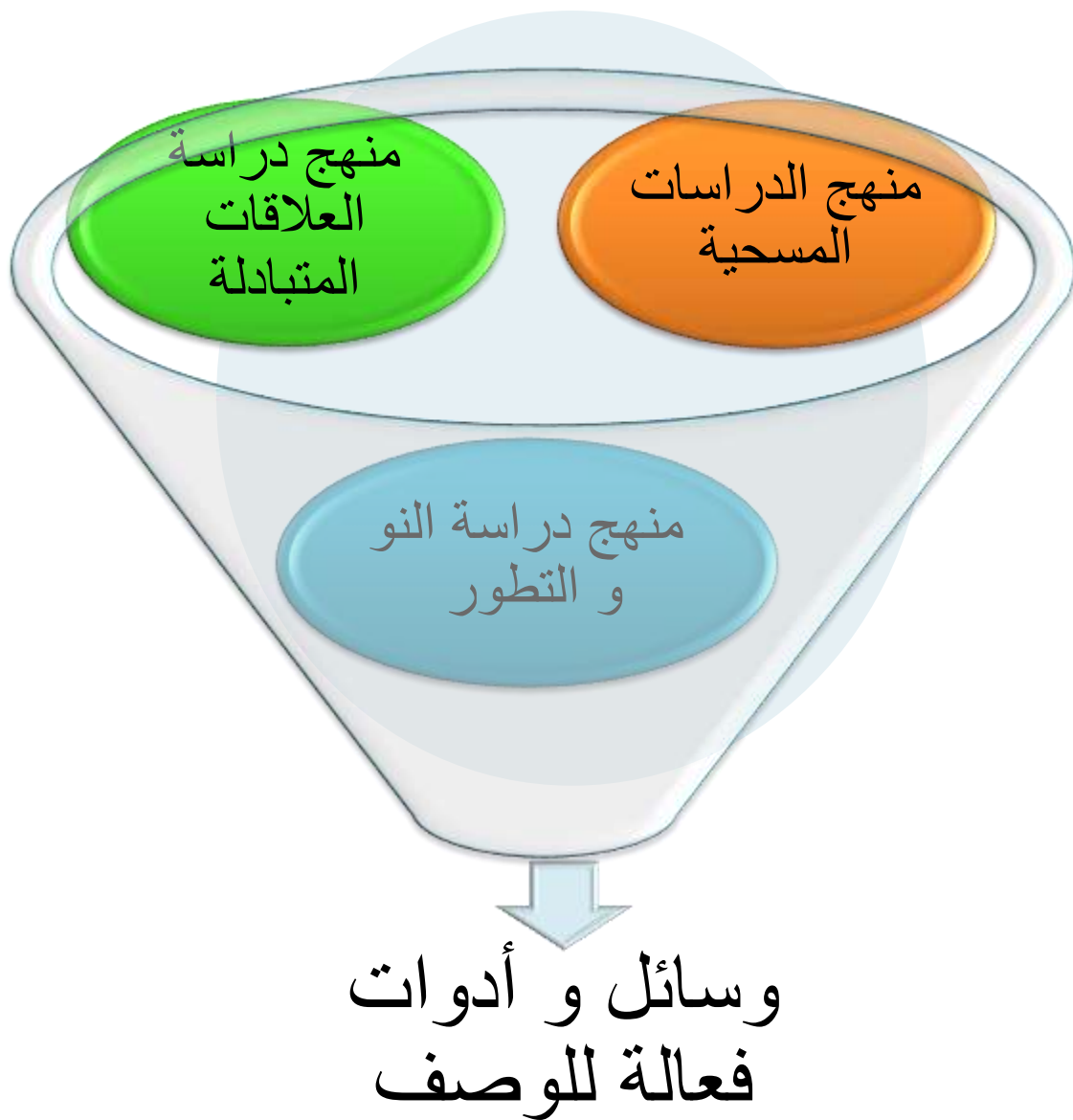
مدي امكانية تعميم النتائج
علي حالات أخرى

الحلول الخاصة بالمشكل
المطرح



أنواع المناهج الوصفية

المناهج الوصفية تنقسم لثلاثة أنواع أساسية هي:



أولاً: منهج الدراسات المسحية:

يعتبر المسح واحداً من المناهج الأساسية بل و الأكثر شيوعاً في البحوث الوصفية

الدراسة المسحية دراسة استعراضية تحاول بشكل منظم جمع المعلومات و البيانات المتعلقة بظاهرة راهنة ثم تفسيرها من أجل فهم الوضع الحالي لموضوع أو ظاهرة ما في بيئة معينة ووقت معين

البحث المسحي إذن ينصب علي الوقت الراهن أو الحاضر لكنه يهدف للحصول علي بيانات يمكن تصنيفها ثم تفسيرها و تعميمها من أجل الاستفادة منها مستقبلاً

لهذه الأسباب فالدراسات المسحية تهدف إلى:

1- وصف وتشخيص ظاهرة ما وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما في الواقع الراهن أو ما هو قائم فعلا في جزء من المجتمع أو كله

2-تقدير ما يمكن أن تكون عليه الظاهرة المحددة في ضوء قيم أو معايير معينة

3-عمل مقارنة بين الواقع و المعايير المحددة

4-اقتراح الخطوات والأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول إلى ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة في ضوء المعايير المحددة

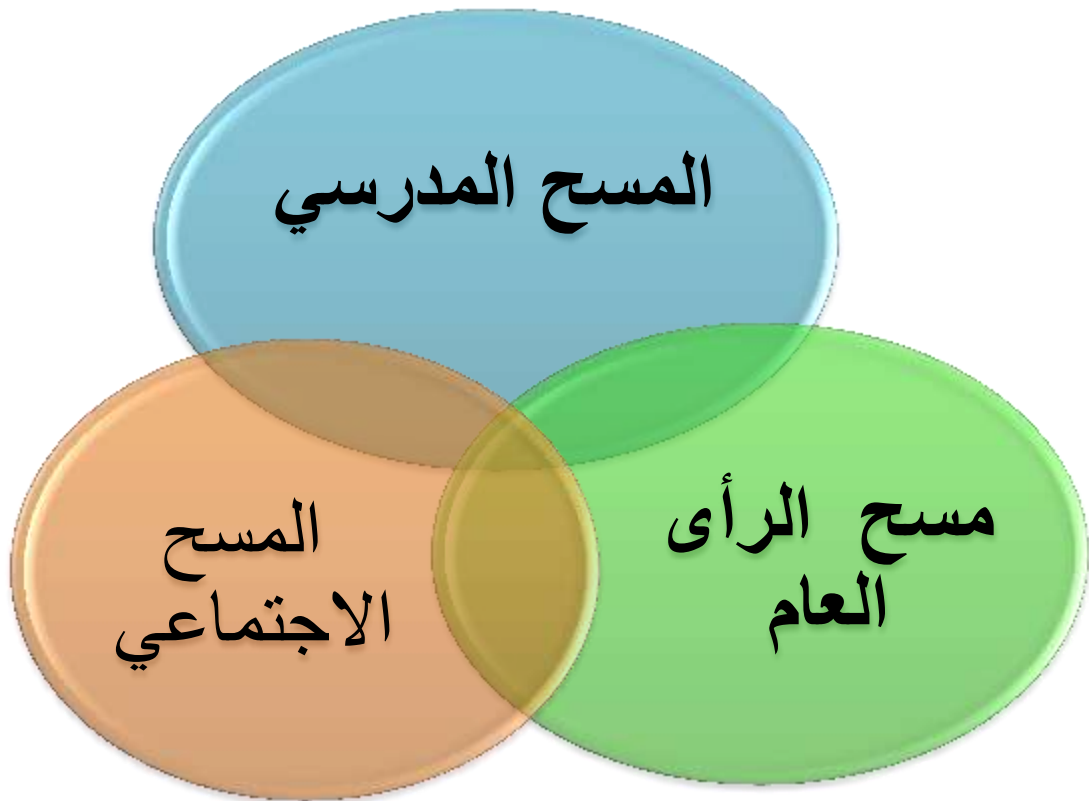
5-استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها و تطبيقها على المجتمع

عملية المسح يمكن أن

ملاحظة : عملية جمع المعلومات قد تعتمد علي أسلوب واحد أو عديد من الأساليب:



الدراسات المسحية أنواع متعددة هي:



المسح المدرسي

- هو طريقة للمسح تخص القائمين بالتدريس والتلاميذ
- طريقة مستعملة بكثرة من طرف علماء الاجتماع من أجل حل المشكلات التعليمية والتربوية

الدراسات المسحية للرأي العام

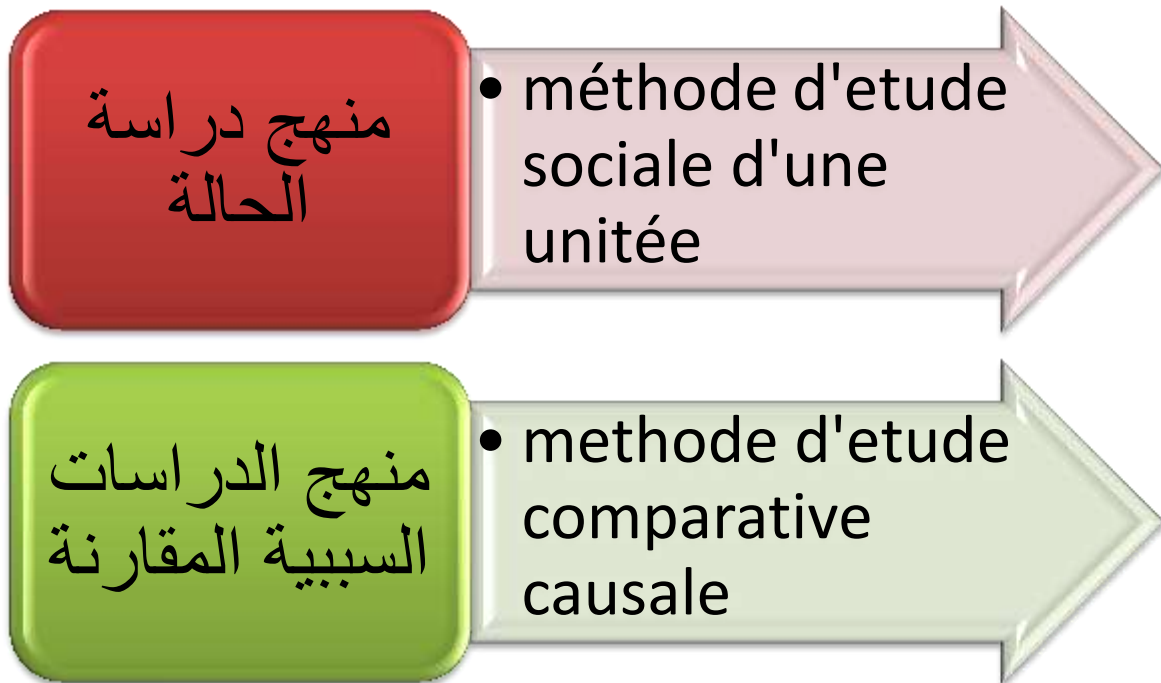
- يقصد بالرأي العام هو اتجاه جماعي يعبر عن رأى الأغلبية العظمى بين الأفراد في المجتمع نحو أمر من الأمور التي تتعلق بهم وتؤثر في مصالحهم العامة والخاصة
- وسيلة فعالة للتعرف علي رأي الأفراد بالنسبة لكثير من الموضوعات المفتوحة للجدل والمناقشة في كل المجالات
- من وسائل وأدوات مسح الرأي العام الاستفتاءات والمقابلات واختبار عينات كبيرة العدد اما بطريقة عمدية أو عشوائية

المسح اجتماعي

- هو دراسة علمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد الحصول علي بيانات ومعلومات كافية عن ظاهرة معينة وتفسيرها للوصول لتعميمها
- المسح الاجتماعي يستهدف مشكلة اجتماعية راهنة وذلك بوصف دقيق لمجموعة من الافراد في منطقة جغرافية معينة بقصد تشخيصها والعمل علي وضع برامج للاصلاح الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي...
- المسح الاجتماعي مفيد في عمليات التخطيط القومي التي تستهدف تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتوفير الرفاهية للأفراد
- المسح الاجتماعي يعني بدراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة واقتراح حلول لها
- يعني كذلك بدراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالأعراف والتقاليد والعادات والقيم والمعايير السلوكية

ثانيا: منهج دراسة العلاقات المتبادلة:

هو النوع الثاني من الدراسات الوصفية والدراسات المتعلقة بالعلاقات المتبادلة تنقسم لنوعين من الدراسات



أ- منهج دراسة الحالة:

أساسه

- يقوم هذا المنهج علي أساس الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفاتها الكلية ثم النظر الي الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها
- ومثل هذه الوحدات الاجتماعية: الأسرة / القبيلة / أو نظام يضم أفرادا معينين أو حرفة أو مؤسسة اجتماعية أو اقتصادية كالمصانع والمعامل والمستشفيات

أهدافه

- يهدف منهج دراسة الحالة أو الوحدة لجمع المعلومات المتعلقة بوضع الوحدة القائم وتاريخها وخبرتها الماضية وعلاقتها مع البيئة ثم تحليل النتائج بهدف الوصول الي تعميمات يمكن تطبيقها علي غيرها من الوحدات المشابهة لها في المجتمع الذي تنتمي اليه هذه الوحدة أو الوحدات بشرط أن تكون الحلة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه

أهميته

- يهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الوحدات الاجتماعية سواء صغيرة أم كبيرة كدراسة المؤسسات الاقتصادية التابعة لكل من القطاعين العام والخاص صغيرة كانت أم استراتيجية

منهج الدراسات السببية المقارنة:

يفضل بعض الباحثين في العلوم الدقيقة استخدام المنهج التجريبي للكشف عن الأسباب المؤدية لحدوث ظاهرة معينة لكن أغلب المشكلات الاجتماعية و الإنسانية لا يمكن حلها و فهم أسبابها بواسطة التجربة



لهذه الأسباب فان منهج الدراسات السببية المقارنة باعتباره أحد المناهج الوصفية يحاول الكشف عن الظاهرة المراد دراستها من

خلال وضع حلول للمشكلات التي تظهر أثناء تحليل العلاقات



المنهج التجريبي
في العلوم الدقيقة



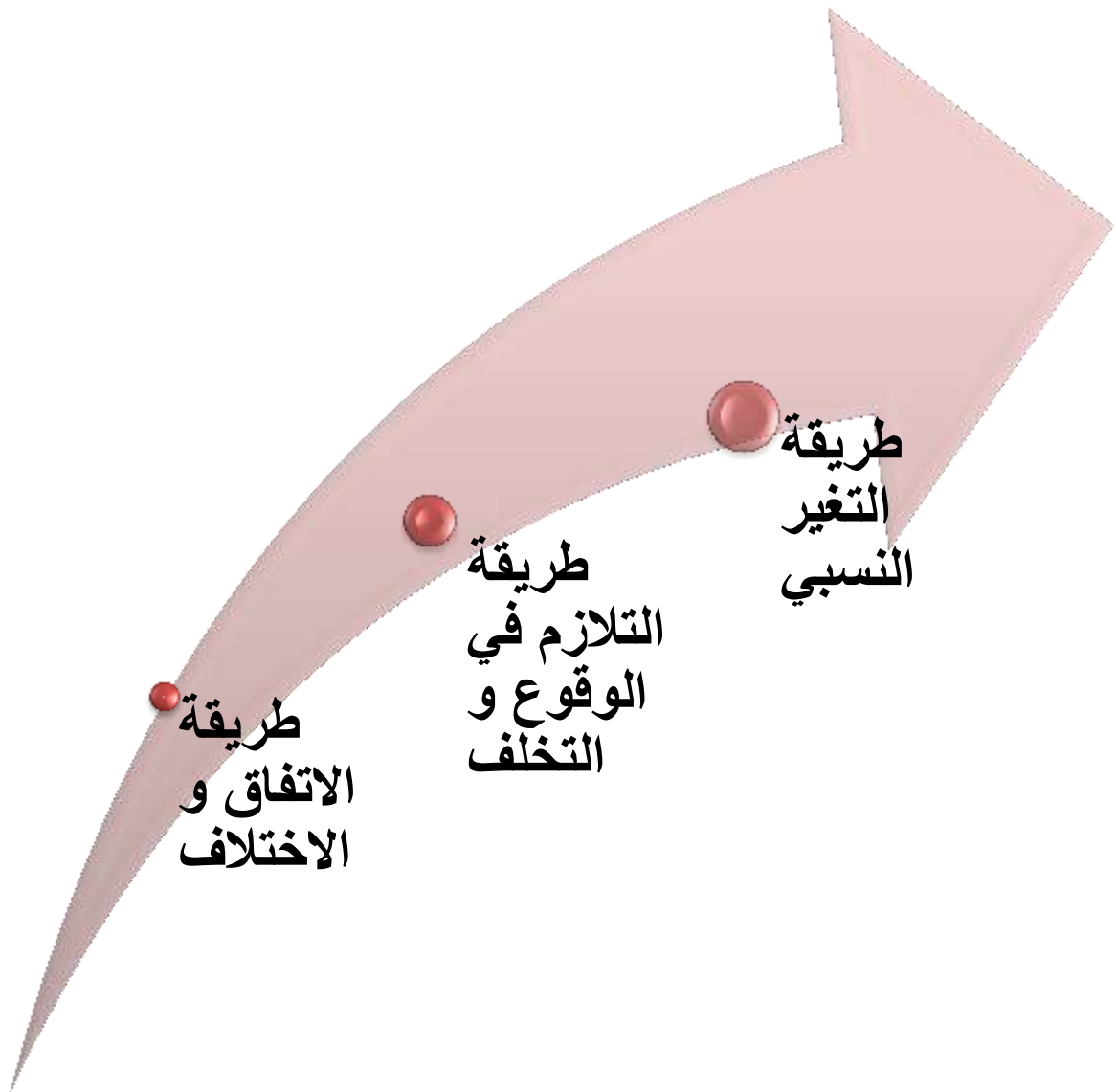
منهج دراسة العلاقات
السببية المقارنة في العلوم
الاجتماعية و القانونية



تهتم الدراسات السببية المقارنة
بالكشف عن نقاط التشابه و الاختلاف
بين الظواهر للكشف عن الظروف و
العوامل والأسباب التي تصاحب أحداثا
أو ممارسات معينة

مثال ذلك: كظاهرة ارتفاع الأسعار
وانخفاضها وعلاقتها السببية بظاهرة
العرض والطلب

طرق الكشف عن الروابط السببية:



طريقة الاتفاق: تستند هذه الطريقة علي أن الأسباب و النتيجة يتلازمان في الوقوع أي اذا وجد السبب توجد النتيجة حتما ومن أجل الكشف عن سبب الظاهرة وجب دراسة حالتين أو أكثر من حالات وقوع الظاهرة ثم تحليل الظروف والملايسات المتصلة بكل حالة علي حدة فان اتضح أنها متفقة في أمر واحد فقط يستخلص أنه من المرجح أن يكون هذا المتغير المشترك الذي تتفق فيه كل الأحوال سببا في حدوث الظاهرة موضوع البحث

طريقة الاختلاف: تستند هذه الطريقة لفكرة أن السبب اذا غاب غابت تبعاً له النتيجة والبحث عن السبب هنا يستدعي دراسة حالتين أو أكثر من حالات تقع فيها الظاهرة و أخرى تتخلف فيها ثم تحلل كل الظروف فاذا وجد أنها تتفق في كل شيء ما عدا أمر واحد كان موجودا في حالة الوقوع و غير موجود في حالة التخلف نستخلص أنه من المرجح أن يكون سببا في وجود الظاهرة و تخلفها

الروابط السببية يمكن الكشف عنها بواسطة هذه الطرق

طريقة التلازم في الوقوع و التخلف:

تتطلب هذه الطريقة وجود عامل مسؤول عن الوقوع أو عدم الوقوع و مثال ذلك عندما يريد الباحث التوصل للعامل الحاسم في وقوع ظاهرة ارتفاع الأسعار و انخفاضها و هل هذا الارتفاع أو الانخفاض راجع لظاهرة العرض و الطلب

طريقة التغير النسبي: هي الطريقة المبنية علي فكرة أن بين ظاهرتين احدهما سبب و الأخرى نتيجة تلازما بحيث أن أي تغيير في السبب يستلزم تغييرا موازيا في النتيجة

ثالثاً: منهج دراسة النمو و التطور:

تعتبر دراسات النمو من الدراسات الوصفية التي تتناول الوضع القائم للظواهر والعلاقات المتبادلة بينها كما تهتم بالتغيرات التي تحدث نتيجة لمرور الزمن و ذلك بوصف المتغيرات في تطورها عبر فترة زمنية تمتد شهورا أو سنوات

الدراسات التطورية نوعان هما:



